التخطيط الاستراتيجي
لتأمين موارد المياه
في غزوات النبي ﷺ

إعداد

د.لمياء محمد عبد الفتاح جاد

أستاذ مساعد ، مساعد عميد ، كلية القانون ، جامعة الفلاح

دبي، دولة الإمارات العربية المتحدة

التخطيط الاستراتيجي لتأمين موارد المياه في غزوات النبي ﷺ

لمياء محمد عبد الفتاح جاد

كلية القانون، جامعة الفلاح، دبي، دولة الإمارات العربية المتحدة

البريد الالكتروني: drlamiaraslan@yahoo.com

ملخص البحث:

تهدف هذه الدراسة البحثية إلى إلقاء الضوء على جانب حيوي مهم من حياة رسولنا الكريم المصطفى ﷺ وسيرته العطرة، ألا وهو تخطيطه ﷺ الاستراتيجي في الغزوات الإسلامية في العهد النبوي، والتي ارتكزت على عدد من المبادئ والأسس المنبثقة من رؤية قائد محنك، كان لها دور كبير وعظيم الأثر في تحقيق انتصار المسلمين في الغزوات النبوية، هذه المبادئ كانت ولا زالت منهجاً إسلامياً ودورساً مستفادة لها جذور عميقة معمول بها في تراث البشرية ومختلف أعمالها في العصور كافّة، ومن أهم تلك المبادئ العظيمة تهيئته ﷺ مواقع الغزوات واختيارها بدقة؛ حيث اهتم الرسول ﷺ بالجانب الطبوغرافي في غزواته والاستفادة من مشمولاته لثروات الطبيعة باختيار مواقع المياه، والتي كانت أحد العوامل الرئيسية في مجريات أحداث تلك الغزوات وتحقيق انتصار المسلمين، وهذا الاختيار كان نتيجة لدقة التخطيط الاستراتيجي المتسم بالقوة والذكاء، نظراً لأهميته ودوره الفعال في تحقيق النصر للمسلمين.وقد توصلت الباحثة من خلال منهجية البحث الاستقرائي التحليلي إلى أن اختيار الرسول ﷺ لمواقع الغزوات وحرصه على تأمين موارد المياه كان نتيجة لتخطيط دقيق ومدروس ليكون أحد أسباب الانتصارات المحققة في الغزوات الإسلامية، وهذا يؤكد أن الرسول ﷺ ذو

رؤية واضحة ومحكمة للأمور، وضعها ﷺ في منظورها الصحيح للحفاظ على تحقيق الهدف المنشود في غزواته ليكون منهجه ﷺ نموذجاً فريداً يُحتذى به لتحقيق الغايات والأهداف.

الكلمات المفتاحية: التخطيط الاستراتيجي، المرتكزات النبوية، تأمين موارد المياه، الغزوات الإسلامية.

Strategic Planning for Securing Water Resources in the Battles of Prophet Mohamed (PBUH)

Lamyaa Mohamed Abdel Fattah Gad

College of Law, Al Falah University, Dubai, United Arab Emirates

Email: drlamiaraslan@yahoo.com

Abstract

This study investigates a vital important aspect of the honorable life of our noble Prophet, Mohamed (May the Prayer and Peace of Allah be upon him (PBUH)), namely, his strategic planning and preparation for early Muslim's battles in the prophet's era. These battles were based on a number of principles and foundations that reflected the vision of a skillful strategic leader whose leadership played a great role in Muslims' victories. Besides, it is the leadership that used to be, and still serves as, a way of life that is deeply rooted in human history as manifested by the underlying history-transcending principles, values, and works. Key among these principles was the preparation of battlefields. The Prophet (PBUH) showed great interest in the topography of battlefields and how to make full use of the natural resources they had, including the carefully and accurate selected battlefields that were rich in water; a key driver of battle developments and an equally key factor of victory for Muslims. Through an inference-based analytical approach, the researcher has found that the battle fields chosen by the Prophet and his keenness on securing water sources are the outcomes of careful and accurate considerations of facts, marking key grounds for the victories achieved in those battles. Accordingly, the

Prophet had a clear and informed vision that was intelligibly put in perspective to realize the sought-after objective. Such carefully developed plans were the outcomes of powerfully smart strategic planning considering the role planning and preparations played, and still plays by Muslims, in winning battles .

Keywords: planning strategy, Prophetic principles, securing water resources, the Battles of Prophet Mohamed's Era.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين، سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، أرسله الله سبحانه وتعالى رحمة مهداة للعالمين، هو حبيبنا وشفيعنا يوم الدين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فمن خلال تتبع سيرة النبي محمد ﷺ وروحه العطرة التي تحلى بها في غزواته الإسلامية، والوقوف على دروسها وعِبرَها المسطرة عبر التاريخ، نستلهم الدروس والعظات والملاحم البطولية المستفادة من التجارب النبوية التي تستند على الأسس والركائز المتمثلة في قوة الإيمان والثقة بالله والصبر والثبات والتخطيط الاستراتيجي المتسم بالقوة والدهاء والحنكة وإعداد التجهيزات والعدة لمواجهة المشركين.

وسيسلط البحث الضوء على أمر في غاية الأهمية كونه عاملاً رئيساً في نصرة المسلمين، وهو أن الرسول ﷺ القائد السياسي المحنك قد اهتم بالجانب الطبوغرافي في غزواته عند التجهيز لمواجهة المشركين، وسأركز على جانب استراتيجيته ﷺ في اختيار مواقع المياه في تلك الغزوات.

أهمية البحث: تكمن أهميته في إلقاء الضوء على أهم المرتكزات التي استند إليها الرسول ﷺ في التخطيط قبل خوض الغزوات الإسلامية، وإبراز عبقريته وفكره السديد في اختيار مواقعها وتهيئتها لتأمين موارد المياه.

إشكالية البحث: تتبلور مشكلة الدراسة في إبراز المعالم والمرتكزات النبوية في تخطيطه الاستراتيجي بشكل عام، وتأمينه موارد المياه في الغزوات

بشكل خاص، ومدى الاستفادة من سياسته الحكيمة والاستقاء منها في مختلف الأعمال الدنيوية.

أهداف البحث: تتجلى أهداف الدراسة فيما يلي:

-التعرف على أهم المرتكزات النبوية في الإعداد للتخطيط الأولي قبل الغزوات.

- إلقاء الضوء على كيفية تخطيط الرسول ﷺ الاستراتيجي لتأمين موارد المياه في بعض الغزوات.

-بيان مدى الاستفادة من سياسة الرسول ﷺ وتخطيطه الاستراتيجي في مختلف المجالات والأعمال.

الدراسات السابقة وما يضيفه البحث إليها:

إن الدراسات السابقة التي تناولت بعض جوانب هذه الدراسة تكاد تكون قليلة، وقد وجدت الباحثة في حدود بحثها دراستين:

الدراسة الأولى: "أهمية المكان في غزوات الرسول صلّى الله عليه وسلم،" للباحثة هالة حسني بيدس والباحث شوكت علي درويش، وهي دراسة مستفيضة تناولت الأمكنة التي وقعت فيها بعض الغزوات الإسلامية وأحداثها بكل ما تحمله من خصائص وأبعاد دينية وأخلاقية وتاريخية وسياسية وحضارية، ودورها المهم في صناعة الحدث في مسيرة الإسلام؛ حيث أوضحت هذه الدراسة أن المكان لكل غزوة يعد بمثابة مسرحاً رحبا لجلّ الأحداث التي دارت في رحابه وشعبه.[منشور في دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد ٤١ / عدد ٣، ٢٠١٤]

الدراسة الثانية: "الهدي النبوي في حماية الماء من التلوث وأثره في المحافظة على البيئة"، للباحث علي مصطفى علي القضاة، وتناولت هذه الدراسة بيان سبق السنة النبوية في الاهتمام بالبيئة المائية وتوجيهاتها في المحافظة على الماء وضرورته للحياة، وحمايته من التلوث باعتباره مصدراً حيوياً ومهماً بالنسبة للكائنات الحية والوسائل التي يجب اتباعها لحمايته. [منشور في دراسات، علوم الشريعة والقانون، مجلد ٤٦/ عدد ١، ٢٠١٩]

وتتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بأنها تركز على بيان المرتكزات التي اعتمد عليها الرسول ﷺ في تخطيطه الاستراتيجي، وتأمينه لموارد المياه أثناء الغزوات، والدروس المستفادة من هذا التخطيط الاستراتيجي في مختلف المجالات والأعمال الدنيوية.

حدود البحث: المرتكزات النبوية التي اعتمد عليها الرسول الكريم ﷺ في تخطيطه للغزوات الإسلامية، والتخطيط الاستراتيجي لتأمين موارد المياه أثناء تلك الغزوات، ثم بيان عددٍ من الدروس والفوائد المستفادة من هذا التخطيط الباهر في مختلف المجالات والأعمال الدنيوية.

منهج البحث: إن منهج الدراسة الذي اعتمدت عليه هو المنهج الاستقرائي التحليلي.

خطة البحث: تتكون خطة الدراسة البحثية من مقدمة ومبحثين وخاتمة، وبيانها كالتالي:

المبحث الأول: بيان الإطار المفاهيمي للبحث والمرتكزات النبوية في الإعداد للتخطيط الأولي قبل الغزوات الإسلامية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الإطار المفاهيمي: المصطلحات الرئيسة في البحث: التخطيط، والاستراتيجي، والماء، والغزوات.

المطلب الثاني: المرتكزات النبوية في الإعداد للتخطيط الأولي قبل الغزوات الإسلامية.

المبحث الثاني: تخطيط الرسول ﷺ المحنك لتأمين موارد المياه في الغزوات الإسلامية ومدى الاستفادة منه في مجالات الأعمال المختلفة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تخطيط الرسول ﷺ المحنك لتأمين موارد المياه في الغزوات الإسلامية.

المطلب الثاني: مدى الاستفادة من حنكة الرسول ﷺ وتخطيطه الاستراتيجي في مجالات الأعمال المختلفة.

الخاتمة: وتشمل النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: بيان الإطار المفاهيمي للبحث والمرتكزات النبوية في الإعداد للتخطيط الأولي قبل الغزوات الإسلامية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الإطار المفاهيمي: المصطلحات الرئيسة في البحث: التخطيط، والاستراتيجي، والماء، والغزوات.

أولاً: مفهوم التخطيط: التخطيط لغةً: مصدر من خطّطَ، وهي المنهج والطريقة المتمثلة في مجموعة من التدابير والإجراءات المتخذة الهادفة إلى إنجاز عمل ما(١)، وفي الحديث: (.....فَإِنَّ هَذَا قَدْ عَرَضَ لَكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ، اقْبَلُوهَا وَدَعُونِي آتِيهِ...) (٢)، وهي مشتقة من الخطة، والخطة هي اسم لما اعتزم الشخص تنفيذه بعد دراسة وترو.(٣)

والتخطيط اصطلاحاً: عرف بتعريفات متعددة، ومن ذلك قولهم فيه بأنه: "التدبير الذي يرمي إلى مواجهة المستقبل بخطط منظمة سلفاً لتحقيق أهداف محددة".(٤)

---

(١) أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ١/ ٦٦٣، ٦٦٤. عالم الكتب- القاهرة، ط ١، ٢٠٠٨.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الشروط/ باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط، ٣/ ١٩٣، رقم الحديث: ٢٧٣١، دار طوق النجاة، ط ١، ١٤٢٢هـ.

(٣) محمد رواس قلعجي وآخرون، معجم لغة الفقهاء، ص: ١٩٧، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

(٤) سليمان محمد الطماوي، مبادئ الإدارة العامة، ص: ١٣٦، دار الفكر العربي- القاهرة، د. ط، ١٩٦٠م.

وعرّف أيضاً بأنه: "تصور أمْر أو هدف ممكن في المستقبل وفْق فهم وإدراك لمعطيات الحاضر، مع تقدير للخطوات والمراحل التي ينبغي اجتيازها لتحقيق هذا الأمر أو الهدف".(١)

وأنه: "نشاط إنساني واعٍ يستند إلى توظيف المنطق العلمي في التفكير والتدبير لتحديد أهداف معينة وتعيين وسائل تحقيقها".(٢)

ثانياً: مفهوم الاستراتيجية: الاستراتيجية لغةً: هو مصطلح يكثر استخدامه في التخطيط للأعمال المستقبلية في عديد من المجالات، ترتكز في نجاحها على الفكر السديد والإبداع الانبثاقي المبتكر، وهو لفظ ذو دلالات كثيرة، ويعني هنا "فن وعلم وضع خطط الحرب وإدارة العمليات الحربية، يقال: براعة التخطيط: أي لهذا الحاكم استراتيجية وسياسة واضحة".(٣)

والاستراتيجية اصطلاحاً: تعني بأنها: "خطة أو مجموعة خطط قيادية واضحة، ترسم رسالتها وتحدد غاياتها وأهدافها". (٤)

(١) طه فارس، أثر الاستشراف والتخطيط المستقبلي في العلم والتعليم في ضوء السنة النبوية، ص: ١٢، مؤسسة الريان ناشرون–بيروت، ط ١، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

(٢) مدحت محمد أبو النصر، مقومات التخطيط والتفكير الاستراتيجي المتميز، ص:٢٨، المجموعة العربية للتدريب والنشر– القاهرة، ط ٢، ٢٠١٥م.

(٣) أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ١/ ٩٠.

(٤) زكريا مطلك الدوري، الإدارة الاستراتيجية، ص: ٢٦، دار اليازورب العلمية للنشر والتوزيع– عمّان، د.ط، ٢٠١٣م.

أو هي: "همزة وصل مهمة بين الوسائل والغايات والنتائج المستهدفة على المدى البعيد".(١)

ثالثاً: مفهوم الماء: هو "الذي نزل من السماء أو نبع من الأرض، ولم يتغير شيء من أوصافه الثلاثة، اللون والطعم والريح"(٢)، لقوله تعالى: {وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا}[سورة الفرقان: ٤٨]، فالماء من ضروريات الحياة، ومن هنا جاء مصطلح الأمن المائي، ويقصد به: "توفير المياه الصالحة للاستخدام البشري بما يكفي لتلبية متطلبات البلاد من حيث الكم والنوع، واستمرار ذلك دون تأثر".(٣)

رابعاً: مفهوم الغزوات: مفردها غزوة، والغزوة هي موضع القتال الذي يعتركون فيه، يقال: عاركه معاركةً وعراكاً أي قاتله، والمعركة القتالية هي

(١) جون ستون، الاستراتيجية العسكرية، ص: ١٤، ١٥، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط ١، ٢٠١٤م.

(٢) أبو بكر بن حسن الكشناوي، أسهل المدارك شرح إرشاد السالك، ١/ ٣٤، دار الفكر–بيروت، ط ٢، د.ت، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الموسوعة الفقهية الكويتية، ٤٠/ ٧٧، الكويت، ط ١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

(٣) مجمع الفقه الإسلامي الدولي، قرار رقم: ٢٣٤ (٢٤/٥) لسنة ٢٠١٩م بشأن تحقيق الأمن الغذائي والمائي وأهم المشكلات التي تواجهها الدول الإسلامية وآثاره على التحديات المستقبلية للأمة الإسلامية.

التي تقوم بين المتخاصمين، والمعترَك هو موضع الاعتراك والمنافسة بين الخصوم.[1]

من خلال تناول معاني المصطلحات ذات الصلة بالبحث؛ يمكن إعطاء تعريف لموضوع البحث بأنه:التخطيط المدروس الذي رسمه الرسول الكريم ﷺ في إدارة الغزوات وفق استراتيجية واضحة ترمي إلى تحقيق أهداف محددة، وفقاً لمعطيات الواقع والوسائل المناسبة من الإمكانات البشرية والمادية، مع استغلال وسائل محددة تسهم في أسباب النصر، مثل الزمان والمكان.

(١) أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ٢/ ١٤٨٩، إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ٢/ ٥٩٦، دار الدعوة، د. ط، د.ت، ابن منظور، لسان العرب، ١٠/ ٤٦٥، دار صادر–بيروت، ط ٣، ١٤١٤هـ.

المطلب الثاني: المرتكزات النبوية في الإعداد للتخطيط الأولي قبل الغزوات الإسلامية.

بداية لا بد من استحضار الركائز التي اعتمد عليها الرسول ﷺ في التخطيط قبل خوضه للمعارك، وهيأ الصحابة معه لها، والتي كانت سبباً رئيساً في انتصار المسلمين، وهي على النحو التالي:

أولاً: تحقيق مبدأ الشورى: انطلاقاً من هذا المبدأ الإسلامي العظيم الذي أمرنا به الحق، سبحانه وتعالى، في الآية الكريمة:{وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ} [سورة آل عمران: ١٥٩]، كان القائد العظيم محمد ﷺ يستشير أصحابه ويستمع لآرائهم، والغاية من ذلك هو تلاقح الأفكار والتشاور فيما بينهم، وبيان حقيقة الموقف حتى يكونوا على علم وبصيرة ورؤية شاملة، فمما لا شك فيه أن أمْر الغزوات هي من القضايا الكبرى التي بدورها كانت سبباً في انتشار الدين الإسلامي، ومن الشواهد الدالة على تعزيز الرسول ﷺ وإرساءه لمبدأ الشورى: أخْذه بمشورة الصحابي الجليل الحباب بن المنذر في اختيار موضع مكان المسلمين في غزوة بدر الكبرى؛ حيث أشار على الرسول ﷺ بتغيير موضع المعسكر، حينما سأل الصحابي الرسول ﷺ وقال: يا رَسولَ اللهِ، أَرَأَيْت هَذَا الْمَنْزِلَ، أَمَنْزِلٌ أَنْزَلَكَهُ اللَّهُ؟ فَلَيْسَ لَنَا أَنْ نَتَقَدَّمَهُ وَلَا نَتَأَخَّرَهُ أَمْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "بَلْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ"، قَالَ: فَإِنَّ هَذَا لَيْسَ بِمَنْزِلٍ؛ انْطَلِقْ بِنَا إِلَى أَدْنَى مَاءِ الْقَوْمِ، فَنَنْزِلَهُ ثُمّ نُغَوّرَ مَا وَرَاءَهُ مِنْ الْقُلُبِ، ثُمّ نَبْنِيَ عَلَيْهِ حَوْضًا فَنَمْلَؤُهُ مَاءً، ثُمّ

نُقَاتِلَ الْقَوْمَ، فَنَشْرَبَ وَلَا يَشْرَبُونَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:"لَقَدْ أَشَرْت بِالرَّأْيِ"(١)، فنهض رسول ﷺ ومن معه من الناس، فسار حتى إذا أتى أدنى ماء من القوم نزل عليه، ثم أمر بالقلب فغورت، وبنى حوضاً على القليب الذي نزل عليه، فملئ ماء، ثم قذفوا فيه الآنية. (٢)

نستنتج من هذا الموقف ترسيخ الرسول ﷺ لمبدأ الشورى، وأخْذه برأي الحباب بن المنذر، فقام بتغيير مكان الغزوة عند بئر بدر ليتمكن المسلمون من التحكم في المياه.

(١) هذا الحديث روي بطرق متعددة، منها ما أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى عن محمد بن عمر قال: حدثني إبراهيم بن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن عبد الله بن عباس وذكر القصة، ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣/ ٤٢٧، دار الكتب العلمية–بيروت، ط ١، ١٤١٠ هـ/ ١٩٩٠م، وأخرجه أبو عبد الرحمن في كتابه التعليق على الرحيق المختوم من رواية ابن هشام عن ابن إسحاق قال: فحدثت عن رجال من بني سلمة أنهم ذكروا أن الحباب...) وقال فيه: الحديث سنده ضعيف؛ لجهالة الواسطة بين ابن إسحاق والرجال من بني سلمة، أبو عبد الرحمن، التعليق على الرحيق المختوم،١/ ١٢٨، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط ١، ١٤٣١ هـ/ ٢٠١٠م، وأخرجه أيضا ابن حجر في كتابه الإصابة في تمييز الصحابة من طريق آخر عن ابن شاهين بإسناد ضعيف من طريق أبي الطفيل، ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ٢/ ٩، دار الكتب العلمية –بيروت، ط ١، ١٤١٥ هـ، ومع اختلاف طرق تخريج الحديث فإن هذا يؤكد أن القصة لها أصل متداول ومشهور عند أهل الحديث.

(٢) ابن هشام، السيرة النبوية لابن هشام، ١/ ٦٢٠، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده– مصر، ط ٢، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م.

ثانياً: جمع المعلومات والأخبار عن العدو: تظهر حنكة الرسول ﷺ وفراسته في الاهتمام بالاستطلاع لتحركات المشركين من خلال اختياره الموفق للأشخاص الذين تسند إليهم مهام الاستطلاع وجمع المعلومات، مع مراعاة السرية التامة في ذلك، فقد أرسل الرسول ﷺ الصحابي علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه يوم أحد لاستطلاع تحركات المشركين ومعرفة اتجاههم؛ فأمر علياً بالخروج وقال له: "اخْرُجْ فِي آثَارِ القوم وانْظُر مَاذَا يَصْنَعُونَ وَمَا يُرِيدُونَ، فَإِنْ كَانُوا قَدْ جَنَّبُوا الْخَيْلَ وَامْتَطُوا الْإِبِلَ فَإِنَّهُمْ يُرِيدُونَ مَكَّةَ، وَإِنْ رَكِبُوا الْخَيْلَ وَسَاقُوا الْإِبِلَ فَهُمْ يُرِيدُونَ الْمَدِينَةَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ أَرَادُوهَا لَأَسِيرَنَّ اليهم فيها ثم لأناجِزنهم، قَالَ عَلِيٌّ: فَخَرَجْتُ فِي أَثَرِهِمْ أَنْظُرُ مَاذَا يَصْنَعُونَ، فَجَنَّبُوا الْخَيْلَ وَامْتَطُوا الْإِبِلَ وَوَجَّهُوا إِلَى مَكَّة"(١)، فرجع علي بن أبي طالب وأخبر الرسول ﷺ بما فعلوه.(٢)

(١) ابن كثير، البداية والنهاية، ٤/ ٣٨، دار الفكر، د. ط، ١٤٠٧هـ /١٩٨٦م، ابن سيد الناس، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، ٢/ ٢٩، دار القلم- بيروت، ط ١، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، هذا الحديث رواه ابن هشام عن ابن إسحاق بدون إسناد، محمد الغزالي، فقه السيرة للغزالي، تحقيق الألباني، ص: ٢٧٩، دار الكتب الحديثة، ط ٦، ١٩٦٥م، ابن هشام، السيرة النبوية، ٣/ ١٠٠، وقد أخرجه البيهقي في الدلائل مرسلاً عن عروة وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن، وقد ذكر البيهقي أن المرسل للاستطلاع هو سعد بن أبي وقاص، البيهقي، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، ٣/ ٢٨٢، دار الكتب العلمية-بيروت، ط ١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

(٢) ابن حبان، السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، ١/ ٢٢٧، الكتب الثقافية-بيروت، ط ٣، ١٤١٧هـ.

من هذا الموقف يتضح لنا اهتمام الرسول ﷺ بالحصول على المعلومات الكاملة وجمعها، التي تساعد على معرفة طريقة تفكير العدو، استطلاعاً لتحركاته؛ حيث إن المنهج الدقيق الذي اتبعه الرسول ﷺ في مراقبته لخطوات العدو، هو أحد مقومات الانتصار الأعظم.

ثالثاً: اختيار مواقع الغزوات وتهيئته وتوقيته: يُعد اختيار الرسول ﷺ لمواقع الغزوات وأراضي المواجهة مع العدو أحد عوامل النصر اليقين، وواحداً من أنماط التخطيط المحنك المحكم، والذي يؤدي دوراً مهماً في إرباك العدو وعدم ثباته، ومن ذلك ما حدث في يوم الخندق عندما اجتمع الرسول ﷺ مع الصحابة للتشاور معهم لما علم بأمر تحزب الأحزاب واتفاقهم لمحاربته ﷺ ودخول المدينة؛ فاستشارهم في التدابير الدفاعية لمواجهة المشركين والتي منها اختيار موقع المواجهة، وقال لهم:" نَبْرُزُ لَهُمْ مِنْ الْمَدِينَةِ، أَمْ نَكُونُ فِيهَا وَنُخَنْدِقُهَا عَلَيْنَا، أَمْ نَكُونُ قَرِيبًا وَنَجْعَلُ ظُهُورَنَا إلَى هَذَا الْجَبَلِ؟"حينها اقترح الصحابي سلمان الفارسي بحفر خندق يصعب عليهم القفز من فوقه وقال: يا رَسُولَ اللهِ، إنّا إذْ كُنّا بِأَرْضِ فَارِسَ وَتَخَوّفْنَا الْخَيْلَ خَنْدَقْنَا عَلَيْنَا، فَهَلْ لَك يَا رَسُولَ اللهِ أَنْ نُخَنْدِقَ؟[1]، فأعجب رأي سلمان الرسول ﷺ المسلمين، وبدأ الرسول ﷺ والصحابة بحفر الخندق شمال المدينة ليمنع وصول المشركين

(١) أخرجه ابن حجر في كتابه فتح الباري شرح صحيح البخاري دون إسناد، ١٢/ ٢٣٩، دار الرسالة العالمية–دمشق، ط ١، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م، وكذلك الواقدي في كتابه مغازي الواقدي دون إسناد، ٢/ ٤٤٥، دار الأعلمي–بيروت، ط ٣، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، وأيضاً ابن سعد دون إسناد في كتابه الطبقات الكبرى، ٢/ ٥١، حياة عمر البرهماتي، العهد النبوي سيرة وأحداث في نصوص موثقة، ص: ٢١١–٢١٣، منشورات جامعة محمد الخامس، أبو ظبي، د. ط، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م.

إليهم؛ لأن الجهات الأخرى محصنة بالجبال العالية والصخور الكبيرة والنخل الكثير، وبالفعل عند وصولهم للمدينة فوجئوا بهذا الخندق وعلموا حينئذ بأنها مكيدة حرب.(١)

وأما بشأن اختياره ﷺ للتوقيت المناسب للتأهب للحرب؛ فخير مثال على ذلك: ما حدث في يوم بدر الكبرى؛ حيث وقف الرسول ﷺ ينظر إلى صفوف المسلمين فاستقبل المغرب جاعلاً الشمس خلفه، وأقبل المشركون على بدر مستقبلين الشمس(٢)، وهذا يدل على حنكته ﷺ في تحقيق المصلحة لجيشه؛ لأن المقاتل حينما يستقبل الشمس أمامه تسلبه القدرة على النظر؛ فيقل التركيز في المجابهة.(٣)

رابعاً: التأهيل المعنوي للمسلمين عند الحرب: وهو أحد عوامل النصر وأسبابه؛ حيث إن الروح المعنوية للجندي المقاتِل تمثل ٥٠ % من أسباب النصر، لقوله تعالى: {وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ} [سورة الأنفال: ٦٠]، وهذا الإعداد يعني الاستعداد العقلي والنفسي والجسدي لتلك المواجهة، وتكوين الشعور

(١) الواقدي، مغازي الواقدي، ٢/ ٤٤٥، حياة عمر البرهماتي، العهد النبوي سيرة وأحداث، ص: ٢١١-٢١٣.

(٢) المقريزي، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، ١/ ٩٨، دار الكتب العلمية-بيروت، ط ١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

(٣) عبد الله محمد الرشيد، القيادة العسكرية في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، ص: ٤٥٣، دار القلم-دمشق، ط ١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

الإيجابي لديهم بالتحمل والكفاح ومجابهة المخاطر والنصر اليقيني لا محالة.(١)

خامساً: السرية عند التخطيط للغزوة: اعتمد الرسول ﷺ في تخطيطه للخروج إلى أرض الغزوات على الكتمان والسرية وعدم إفشاء المعلومات؛ لأن الأسرار العسكرية والتخطيط للغزوة هي قضايا مصيرية يتوقف عليها إما النصر أو الهزيمة، وقد أخبر الله تعالى بذلك في كتابه العزيز قائلاً: {وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا} [سورة النساء: ٨٣]، وهو توجيه وإرشاد إلهي بعدم إذاعة الأسرار ووضعها طيّ الكتمان وعدم نشرها، وكما أخبرت الآية الكريمة بأن عدداً من ضعاف المسلمين كانوا إذا علموا أو سمعوا بأخبار عن تدبير المسلمين أسرعوا إلى نشرها، دون الحيطة بعدم إذاعة تلك الأخبار لما يترتب على إذاعتهم من مفاسد.(٢)

وأما عن تطبيق الرسول ﷺ لمبدأ السرية في الحروب؛ فشواهده كثيرة، من ذلك ما أمر به في يوم بدر الكبرى، عن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ أَمَرَ بِالْأَجْرَاسِ أَنْ تُقْطَعَ مِنْ أَعْنَاقِ الْإِبِلِ يَوْمَ بَدْرٍ.(٣)

---

(١) غازي إسماعيل المهر، مبادئ الحرب في صدر الإسلام، ص: ٨٧، دار الفرقان للطباعة والنشر–الأردن، ط ١، ١٩٩٤م.

(٢) الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ١/ ٥٤٠، ٥٤١، الكتاب العربي–بيروت، ط ٣، ١٤٠٧هـ.

(٣) أخرجه ابن حبان في كتاب السير/ باب التقليد والجرس للدواب، ذكر البيان بأن الأمر بقطع قلائد الأوتار عن أعناق الدواب إنما أمر بذلك من أجل الأجراس التي ==

ويفهم من أمر الرسول عليه الصلاة والسلام بنزع الأجراس من أعناق الإبل يوم بدر، حتى لا تكون مصدراً لصوت مسموع في أثناء التحرك للغزو؛ فتنكشف خطتهم للعدو.

المبحث الثاني: تخطيط الرسول ﷺ المحنك لتأمين موارد المياه في الغزوات الإسلامية ومدى الاستفادة منه في مجالات الأعمال المختلفة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تخطيط الرسول ﷺ المحنك لتأمين موارد المياه في الغزوات الإسلامية.

تبرز عبقرية الرسول ﷺ وحنكته في التخطيط المفعم بثمرات النصر والنجاح في تأمينه لموارد المياه أثناء الحرب، والشواهد على ذلك كثيرة، وسأتناول في هذا المطلب دراسة بعض الغزوات من منطلق اهتمام الرسول ﷺ بتأمين موارد المياه فيها، مع الإشارة الموجزة لكل غزوة من هذه الغزوات على النحو التالي:

==

كانت فيها، ١٠/ ٥٥٢، ٥٥٣، رقم الحديث: ٤٦٩٩، ابن حبان، صحيح ابن حبان، مؤسسة الرسالة–بيروت، د.ط، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، وأخرجه النسائي في "الكبرى" (٨ / ١١٠)، برقم: (٨٧٥٨) وأحمد في "مسنده" (١١ / ٦٠٧٣) برقم: (٢٥٨٠٥)، وأخرجه الهيثمي في باب ما جاء في الجرس وقال فيه: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ٥/ ١٧٤، رقم الحديث: ٨٩٠٠، مكتبة القدسي– القاهرة، د. ط، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

أولاً: غزوة بدر الكبرى: وقعت في السابع عشر من رمضان من السنة الثانية من الهجرة(١)، وهي التي تحدث عنها القرآن الكريم في مواطن كثيرة، كما جاء في سورة آل عمران:{وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} [سورة آل عمران: ١٢٣]، فيعود تسميتها بهذا الاسم إلى أنها وقعت في مدينة بدر، وكانت تبعد عن المدينة بمائة وخمسين كيلو متراً قبل وادٍ به بئر يملكها رجل اسمه بدر، وأحداث الغزوة كانت بتلك الأرض؛ فسميت بذلك(٢)، وتقع بدر جنوب غربي المدينة، تحيط بها الجبال من جوانبها كلها، وليس لها إلا منافذ ثلاثة: أحدها في الجنوب وهو العدوة القصوى، وثانيها في الشمال وهو العدوة الدنيا، والأخير منفذ في الشرق قريباً من منفذ الشمال يسلكه أهل المدينة، وكانت القوافل التجارية المتنقلة بين مكة والشام تعبر من داخل هذا المحيط، وتقيم فيه ليالي وأياماً؛ نظراً لما يتميز به من المساكن والآبار والنخيل. (٣)

وعند وصول الرسول ﷺ ومن معه من الصحابة إلى بدر؛ نزلوا في ميدان بدر قريباً من العدوة الدنيا؛ حيث إن الرسول ﷺ سبق قريشاً في الوصول إليه، وكان سبب تأخر قريش هو نزول الأمطار التي منعتهم من السبق بالوصول إليه، وبعد نزولهم سأله الصحابي الجليل الحباب بن المنذر: يا رَسولَ اللهِ، أَرَأَيْت هَذَا الْمَنْزِلَ، أَمَنْزِلٌ أَنْزَلَكَهُ اللَّهُ؟ فَلَيْسَ لَنَا أَنْ نَتَقَدَّمَهُ وَلَا

(١) أبو بكر الجزائري، هذا الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم، ص:١٦٧، مكتبة العلوم والحكم–المدينة المنورة، ط ١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

(٢) المرجع السابق، ص:١٦٧.

(٣) المباركفوري، روضة الأنوار في سيرة النبي المختار، ص: ١٦٩، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف–الرياض، ط ٨، ١٤٢٤هـ.

نَتَأَخَّرَهُ أَمْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "بَلْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ"، قَالَ: فَإِنَّ هَذَا لَيْسَ بِمَنْزِلٍ؛ انْطَلِقْ بِنَا إِلَى أَدْنَى مَاءِ الْقَوْمِ، فَنَنْزِلَهُ ثُمّ نُغَوّرَ مَا وَرَاءَهُ مِنْ الْقُلُبِ، ثُمّ نَبْنِيَ عَلَيْهِ حَوْضًا فَنَمْلَؤُهُ مَاءً، ثُمّ نُقَاتِلَ الْقَوْمَ، فَنَشْرَبَ وَلَا يَشْرَبُونَ[١]، فوافقه الرسول ﷺ والمسلمون الرأي.[٢]

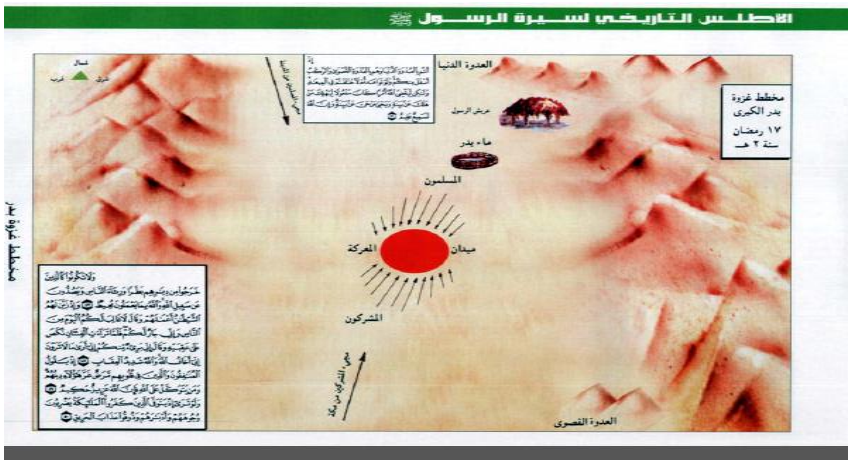

المصدر/ الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ، سامي بن عبد الله المغلوث، مكتبية العبيكان، الرياض، ط٣، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م

الاستنتاجات:

أولاً: أهمية الموقع الجغرافي لبدر، نظراً لكونها معبراً للقوافل العابرة بتلك المنطقة لما تتضمنه من موارد حيوية طبيعية ومنها الماء.

(١) سبق تخريجه ص: ٩.

(٢) ابن عبد البر، الدرر في اختصار المغازي والسير، ص: ١٠٥، دار المعارف– القاهرة، ط ٢ ، ١٤٠٣هـ، ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣/ ٤٢٧.

ثانياً: أخْذ الرسول ﷺ بمشورة الحباب بن المنذر في صنعهم لأحواض يجمع المسلمون فيها المياه، ولا شك أن تأمين مورد المياه في تلك الظروف كان مهماً، لأجل استخدامه عند الحاجة إليه في الشرب ومداواة الجرحى وإسعافهم.

ثالثاً: استباق الرسول ﷺ وصحابته إلى ماء بدر والسيطرة عليه مما يعني عدم قدرة المشركين على استخدام المياه أثناء الحرب، ومما هو معلوم أن الماء مصدر مهم لحياة الإنسان؛ فهو عنصر طبيعي مهم تقوم عليه الكائنات جميعها؛ لقوله تعالى: {وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ}[سورة الأنبياء: ٣٠]، وقلة الماء في مثل هذه الظروف يعني عدم القدرة على استخدامه للشرب وغير ذلك من استخداماته المهمة، مما يؤثر في الجسم بالتعرض لصعوبة التفكير والتركيز.(١)

ومن صور استخدام المسلمين للماء في الغزوة مداواتهم للجرحى في أثناء المجابهة مع المشركين؛ فهو ركيزة أساسية عند الحرب يُستخدم للمعالجة والتداوي، كما أخبر بذلك الرسول ﷺ، ذلك أن الماء يستخدم للتداوي، لما رواه عبد الله بن عمر أن رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأَبْرِدُوهَا

(١) صالح بن صالح، المكون الحيوي الرئيس للجسم فوائده وعلامات نقصه، مقال الكتروني منشور بصحيفة الرياض، الأحد ٢٩ شوال ١٤٣٨هـ/٢٣ يوليو ٢٠١٧م، http://www.alriyadh.com/1611325

بِالْمَاءِ)[١]، ولا شك أن التداوي بالماء يكون في حالات الاحتياج له سواء في حرب أو غيرها، وبذلك فقد المشركون في تلك الغزوة الاستفادة بماء بدر مما كان سبباً في الهزيمة لهم.

ثانياً: غزوة أحد: وقعت في شهر شوال من السنة الثالثة من الهجرة، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى جبل أحد الذي وقعت الغزوة بالقرب منه، وسمي بجبل أحد لتوحده وانفراده من بين الجبال الموجودة هناك جميعها[٢]، وفي الحديث: (أُحُدٌ جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ).[٣]

وسببها ما أصاب المشركين من هزيمة يوم بدر؛ فاجتمعوا وعلى رأسهم عبد الله بن أبي ربيعة، وعكرمة بن أبى جهل، وصفوان بن أمية مع رجال من قريش ممن أصيب آباؤهم وأبناؤهم وإخوانهم يوم بدر، فتحدثوا مع أبي سفيان لمحاربة الرسول ﷺ وخرجوا عازمين على محاربة الرسول.[٤]

وقد استشار الرسول الكريم ﷺ صحابته لما سمع بالخبر بين الخروج لملاقاتهم أو البقاء في المدينة؛ فأشار بعضٌ ممن لم يحضر مع الرسول ﷺ

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب السلام/ باب لكل داء دواء واستحباب التداوي، ٧/ ٢٣، رقم الحديث: ٢٢٠٩، دار إحياء الكتب العربية-عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط ١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

(٢) ابن كثير، السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير)، ١٨/٣، دار المعرفة للطباعة والنشر-بيروت، د.ط، ١٣٩٥هـ/١٩٧٦م.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الزكاة/ باب خرص الثمر، ٢/ ١٢٥، رقم الحديث: ١٤٨٢.

(٤) ابن سيد الناس، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير ، ٢/ ٥، ٦.

يوم بدر بالخروج وألحوا عليه، فوافقهم الرأي[١]، كما جاء في الحديث عنه ﷺ: (فَلَمَّا لَبِسَ لَأْمَتَهُ وَعَزَمَ قَالُوا أَقِمْ فَلَمْ يَمِلْ إِلَيْهِمْ بَعْدَ الْعَزْمِ وَقَالَ: لَا يَنْبَغِي لِنَبِيٍّ يَلْبَسُ لَأْمَتَهُ فَيَضَعُهَا حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ). [٢]

ومن البراعة المعهودة عن القائد الرسول في معاركه تأمين كافة المتطلبات عند الخروج، ومنها توفير الماء نظراً لأهميته في أثناء الحرب، والشواهد على ذلك في غزوة أحد كثيرة؛ فقد كانت يوم أحد أول غزوة شاركت فيها النساء الصحابيات، وكان لهن الدور البارز والمهم في مساندة المسلمين المحاربين، وذلك بتقديم الماء لهم ومداواة جرحاهم، كما فعلت الصحابية نسيبة بنت كعب أم عمارة؛ حيث كانت تحمل شنَّاً [٣] فيه الماء تسقي العطشى من المسلمين وتسعف الجرحى وتضمد جروحهم[٤]، كما برز دور كلٍّ من السيدة عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها، والصحابية أم سليم في مساعدة المسلمين وسقياهم للماء، ويؤيد ذلك ما رواه أنس رضي الله عنه، أن الرسول ﷺ قال: (وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ وَأُمَّ سُلَيْمٍ وَإِنَّهُمَا لَمُشَمِّرَتَانِ أَرَى خَدَمَ سُوقِهِمَا تَنْقُزَانِ الْقِرَبَ، وَقَالَ غَيْرُهُ: تَنْقُلَانِ الْقِرَبَ عَلَى مُتُونِهِمَا ثُمَّ تُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ ثُمَّ تَرْجِعَانِ فَتَمْلَآنِهَا ثُمَّ تَجِيئَانِ

(١) ابن هشام، السيرة النبوية لابن هشام، ٢/ ٦٣.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة/ باب قول الله تعالى: (وأمرهم شورى بينهم)، ٩/ ١١٢، رقم الحديث: ٧٣٦٩.

(٣) الشّن: هي القِرْبة الخَلَق التي يُحمل فيها الماء، وجمعها الشِّنان، ابن منظور، لسان العرب، ١٣/ ٢٤١.

(٤) الواقدي، مغازي الواقدي، ١/ ٢٦٨.

فَتُفْرِغَانِهَا فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ) [١]؛ فهذا الحديث يوضح الدور البارز لمشاركة الصحابيات يوم أحد، وما تتصفن به من السرعة في تلبية احتياجات المسلمين في أثناء الحرب؛ حيث كنَّ يقمن بإفراغ الماء في أفواه المسلمين ثم يرجعن بملوه مرة تلو الأخرى.[٢]

الاستنتاجات:

أولاً: استعداد الرسول ﷺ التام وصحابته للخروج إلى أرض الغزوة وتجهيز المؤن التي هم في حاجة إليها أثناء الحرب، ومنها الماء.

ثانياً: بروز دور المرأة الفعال في الحرب بتفقد أحوال المسلمين وتقديم الخدمات والمساعدات لهم.

ثالثاً: لم يمانع الرسول ﷺ من حضور المرأة في الغزوة، وحدد لها دوراً معيناً وأعمالاً محددة تقوم بها، وفقاً لما يتناسب مع خصائصها ومتطلبات حجابها الشرعي؛ فكان دورها إنسانياً بالدرجة الأولى، ومن هذه الأعمال تقديم المياه للمسلمين في أثناء الحرب، ولا شك أن قيامهن بهذه الأعمال التي على رأسها تقديم الماء، هو دليل على التخطيط الاستراتيجي المحنك، من حيث الأخذ بعين الاعتبار التدابير اللازمة في أثناء الحرب ومنها الماء؛ نظراً لأهميته للمحاربين لكونه دعماً كبيراً للقدرة على مواصلة القتال والصمود وإحراز النصر في أثناء الحرب.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير/ باب غزو النساء وقتالهن مع الرجال، ٤/ ٣٣، رقم الحديث: ٢٨٨٠.

(٢) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ٦/ ٧٨، دار المعرفة- بيروت، د.ط، ١٣٧٩هـ.

ثالثاً: غزوة بني المصطلق: لقد اختُلف في سنة وقوعها، فذكر ابن إسحاق بأنها وقعت في شهر شعبان من السنة السادسة من الهجرة، وذكر موسى بن عقبة أنها وقعت في السنة الرابعة من الهجرة، وعند ابن سعد وقعت في السنة الخامسة من الهجرة.(١)

ويطلق عليها غزوة المصطلق أو المريسيع، أما المصطلق؛ فهي نسبة إلى قبيلة من بني خزاعة وهم بنو المصطلق، وأما المريسيع فهو ماء لبني خزاعة، فرع من وادي حوْرة أحد روافد ستارة وقديد(٢)، لأنهما وادٍ واحد، فيه آبار زراعية، وماؤه غيل يسيح على وجه الأرض.(٣)

وسبب هذه الغزوة هو بلوغ الرسول ﷺ أن بني المصطلق برئاسة الحارث بن أبي ضرار يجمعون له، فخرج ﷺ من المدينة ومعه الصحابة وعدد من النساء الصحابيات، مثل: عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما، لملاقاتهم عند ماء من مياههم المسمى بالمريسيع، وهي من ناحية قديد إلى الساحل؛ فقد ثبت في صحيح البخاري عن عبد الله بن عمر، رضي الله عنه، أن الرسول ﷺ (أَغَارَ عَلَى بَنِي الْمُصْطَلِقِ وَهُمْ غَارُّونَ، وَأَنْعَامُهُمْ تُسْقَى عَلَى الْمَاءِ، فَقَتَلَ

(١) ابن سيد الناس، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، ٢/ ١٢٨.

(٢) وادي قديد: واد فحل من أودية الحجاز، يمر شمال مكة على مسافة ١٣٠كيل، عاتق بن غيث البلادي، معالم مكة التأريخية والأثرية، ١/ ١٣٢، دار مكة للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

(٣) عاتق بن غيث البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص: ٢٩٠، دار مكة للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

مُقَاتِلَتَهُمْ وَسَبَى ذَرَارِيَّهُمْ، وَأَصَابَ يَوْمَئِذٍ جُوَيْرِيَةَ) [١]، فعند وصول المسلمين إلى ماء المريسيع نزلوا، وصفّهم الرسول ﷺ وتهيئوا للقتال، وأعطى الرسول ﷺ راية المهاجرين إلى أبي بكر الصديق وراية الأنصار إلى سعد بن عبادة؛ فرموا النبل لفترةٍ، ثم أمر الرسول ﷺ أصحابه؛ فحملوا حملة رجل واحد، فقتل عشرة من بني المصطلق وأُسِر سائرهم من الرجال والنساء والذرية والنعم، ولم يُقتل مِن المسلمين إلا شخصٌ واحدٌ.[٢]

(١) أخرجه البخاري في كتاب العتق/ باب من ملك من العرب رقيقا فوهب وباع، ٣/ ١٤٨، رقم الحديث: ٢٥٤١.

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢/ ٤٩، ابن هشام، السيرة النبوية لابن هشام، ٢/ ٢٩٠، الجنيني، صحيح السيرة النبوية، ص: ٢٥٠، دار النفائس للنشر والتوزيع- الأردن، ط ١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ٧/ ٤٣٠، ٤٣١، دار المعرفة-بيروت، د.ط، ١٣٧٩هـ، الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٢٣/ ٤٠٧، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

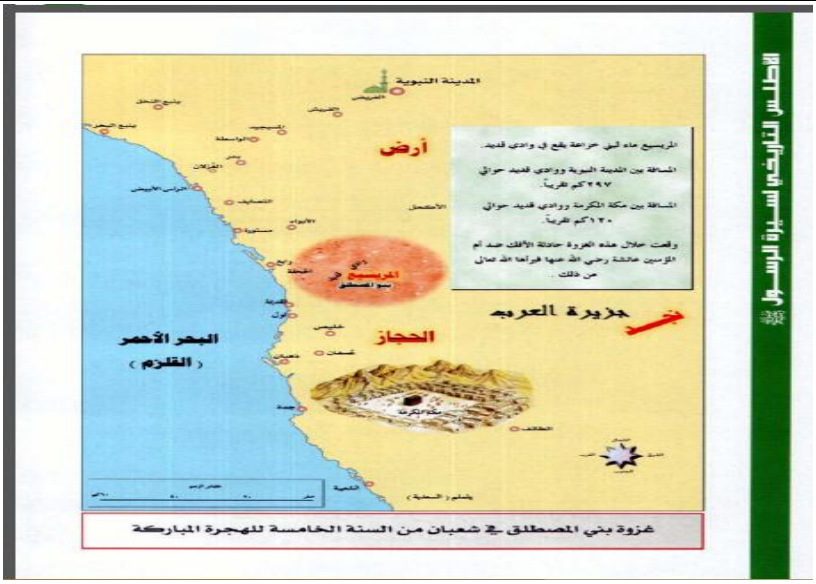

المصدر/ الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ، سامي بن عبد الله المغلوث، مكتبية العبيكان، الرياض، ط٣، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م

الاستنتاجات:

أولاً: اختيار الرسول ﷺ الأمثل لمكان ملاقاة المشركين، وهو نزوله بالمقاتلين عند ماء المريسيع؛ نظراً لأهمية تلك البقعة من حيث كونه مصدراً للماء، إضافة إلى الآبار الزراعية التي توجد بهذه المنطقة هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن المنطقة لها من الأهمية نظراً لوقوعها بين مكة والمدينة التي كان الرسول ﷺ مقيماً بها في تلك الفترة.

ثانياً: اصطحاب الرسول ﷺ عدداً من الصحابيات في الغزوة من أجل قيامهن بالأعمال الإنسانية المسندة إليهن، ومنها تزويد المسلمين المقاتلين بالماء.

ثالثاً: لم يكن مقصد الرسول ﷺ عند الوصول بإغارته على المشركين السيطرة على الماء لصالحهم، بدليل أن أول ما فعله ﷺ عند وصولهم لتلك البقعة قام بصف المسلمين وتهيئتهم للقتال أولاً.

رابعاً: غزوة ذات الرقاع: وقعت أحداثها في شهر ربيع في السنة الرابعة من الهجرة، واختلف في سبب تسميتها بذلك؛ فذكر بعضهم أن سبب تسميتها بذلك أن المسلمين رقعوا فيها راياتهم، وذكر آخرون أنها كانت في موضع به شجرة يقال لها ذات الرقاع، والأرجح في تسميتها بذلك لما كانوا يعصبون المسلمون على أرجلهم من الخرق بسبب نقب أقدامهم(١)، ويؤيد القول الأخير ما ورد في الصحيحين عن أبي موسى رضي الله عنه أنه قال: "خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِي غَزَاةٍ وَنَحْنُ سِتَّةُ نَفَرٍ، بَيْنَنَا بَعِيرٌ نَعْتَقِبُهُ، فَنَقِبَتْ أَقْدَامُنَا، وَنَقِبَتْ قَدَمَايَ وَسَقَطَتْ أَظْفَارِي، وَكُنَّا نَلُفُّ عَلَى أَرْجُلِنَا الْخِرَقَ، فَسُمِّيَتْ غَزْوَةَ ذَاتِ الرِّقَاعِ، لِمَا كُنَّا نَعْصِبُ مِنَ الْخِرَقِ عَلَى أَرْجُلِنَا".(٢)

وتتجسد أحداث تلك الغزوة ما أضمرته بعض قبائل نجد من الغدر بالمسلمين؛ حيث قاموا بقتل سبعين من الدعاة الذين خرجوا للدعوة إلى الله

(١) أبو الربيع، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله –صلى الله عليه وسلم– والثلاثة الخلفاء، ١/ ٤١٤، دار الكتب العلمية–بيروت، ط ١، ١٤٢٠هـ، البوطي، فقه السيرة النبوية، ص: ١٩٤، دار الفكر–دمشق، د. ط، ١٩٩٦م، ابن سيد الناس، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل، ٢/٧٦.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب المغازي/ باب غزوة ذات الرقاع، ٥/ ١١٣، رقم الحديث: ٤١٢٨، وأخرجه مسلم في كتاب الجهاد والسير/ باب غزوة ذات الرقاع، ٥/ ٢٠٠، رقم الحديث: ١٨١٦.

تعالى، كما أنهم اجتمعوا للمشاورة في النيل من الرسول ﷺ، فلما علم الرسول ﷺ بأمرهم؛ خرج إليهم متوجها إلى قبائل محارب وبني ثعلب(١)، وعسكر الرسول ﷺ في نجد من أرض غطفان تسمى "نخل"، واختلف في تحديد موقعها، فقيل: "نخل" هي عين على بعد خمسة أميال من المدينة، وقال آخرون: هو منزل به مياه وسوق قرية الكديد(٢)، بينما ذكر آخرون بأنها قرية على واد يقع يمين المدينة. (٣)

وأيا كان هذا الاختلاف؛ إلا أنه موضع به ماء نزل به الرسول ﷺ وصلى صلاة الخوف، فقامت طائفة من الصحابة الذين خرجوا معه بالاصطفاف للصلاة، بينما الطائفة الأخرى قامت تجاه العدو، فصلى بالطائفة الأولى ركعة وثبت قائماً وأتموا لأنفسهم وتثبتوا مكان الطائفة الأخرى، ثم ذهبت الطائفة الأخرى لأداء الصلاة فصلى بهم الرسول ﷺ الركعة التي بقيت من الصلاة، لما رواه عبد الله بن عمر، رضي الله عنهما، قال: "غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قِبَلَ نَجْدٍ، فَوَازَيْنَا الْعَدُوَّ، فَصَافَفْنَا لَهُمْ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي لَنَا، فَقَامَتْ طَائِفَةٌ مَعَهُ تُصَلِّي وَأَقْبَلَتْ طَائِفَةٌ عَلَى الْعَدُوِّ، وَرَكَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَنْ مَعَهُ وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ انْصَرَفُوا مَكَانَ الطَّائِفَةِ الَّتِي لَمْ تُصَلِّ،

(١) البوطي، فقه السيرة النبوية، ص: ١٩٤، ١٩٥، حياة عمر البرهماتي، العهد النبوي سيرة وأحداث في نصوص موثقة، ص: ٢٥٤.

(٢) السمهودي، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، ٤/ ١٥٥، دار الكتب العلمية– بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ، ابن عثمان الحازمي، الأماكن: ما اتفق لفظه وافترق مسماه، ص: ٨٨٢، ٨٨٣، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، د.ط، ١٤١٥هـ.

(٣) عاتق بن غيث البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص: ٣١٨.

فَجَاؤُوا فَرَكَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِهِمْ رَكْعَةً وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ، فَقَامَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فَرَكَعَ لِنَفْسِهِ رَكْعَةً وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ".(١)

المصدر/ الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ، سامي بن عبد الله المغلوث، مكتبية العبيكان، الرياض، ط٣، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م

الاستنتاجات:

تتجلى براعة الرسول ﷺ في حسن اختياره للموقع الجغرافي؛ حيث نزل بأرض تحتوي على المصادر الضرورية للغزوة، وجعل فيها معسكره.

خامساً: فتح مكة: منّ الله تعالى بهذا الفتح المبين والنصر العظيم في شهر رمضان في السنة الثامنة من الهجرة(٢)، ويؤيد ذلك ما أخرجه ابن حنبل في

(١) أخرجه البخاري في أبواب صلاة الخوف، ٢/ ١٤، رقم الحديث: ٩٤٢.

(٢) ابن هشام، السيرة النبوية لابن هشام، ٢/ ٤٣٧، حياة عمر البرهماتي، العهد النبوي سيرة وأحداث في نصوص موثقة، ص: ٢٦٥.

مسنده عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن عباس قال: "ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ لِسَفَرِهِ، وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ أَبَا رُهْمٍ كُلْثُومَ بْنَ حُصَيْنِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ خَلَفٍ الْغِفَارِيَّ، وَخَرَجَ لِعَشْرٍ مَضَيْنَ مِنْ رَمَضَانَ، فَصَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَصَامَ النَّاسُ مَعَهُ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْكَدِيدِ – مَاءٍ بَيْنَ عُسْفَانَ وَأَمْجٍ–، أَفْطَرَ ثُمَّ مَضَى حَتَّى نَزَلَ بِمَرِّ الظَّهْرَانِ فِي عَشَرَةِ آلَافٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ".(١)

هذا الفتح المبين أعز الله به دينه ونصر رسوله والمؤمنين، ودخل الناس في دين الله أفواجاً، وارتفعت راية الحق، وطهّر الله بيته من عبادة الأصنام والأوثان(٢)، كما جاء في بداية سورة الفتح: {إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا. لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا. وَيَنصُرَكَ اللهُ نَصْرًا عَزِيزًا}[سورة الفتح: ١–٣]

وسببها أن جمعاً من بني بكر طلبوا من أشراف قريش المساعدة بالرجال والسلاح لضرب بن خزاعة، وقد كانت بنو خزاعة دخلوا في عهد الرسول ﷺ، فوافقوهم على ذلك، وخرج عدد كبير من قريش على رأسهم صفوان بن أمية وحويطب بن عبد العزي ومكرز بن حفص، واجتمعوا مع بني بكر في

(١) أخرجه أحمد بن حنبل في مسند بني هاشم رضي الله عنهم/ مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما، عن يعقوب عن أبيه عن ابن إسحاق عن محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن عباس وقال: رجاله رجال الصحيح، ٤/ ٢٢٢، رقم الحديث: ٢٣٩٢، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، وأخرجه الهيثمي في كتاب المغازي والسير/ باب غزوة الفتح، ٦/ ١٦٤، رقم الحديث: ١٠٢٣٣، وقد ذكر أيضاً في تخريجه للحديث ما ذكره الإمام أحمد بن حنبل.

(٢) حياة عمر البرهماتي، العهد النبوي سيرة وأحداث في نصوص موثقة، ص: ٢٦٥.

مكان اسمه الوتير، ودخلوا خزاعة متنكرين وقتلوا منهم عشرين رجلاً، فذهب عمرو بن سالم الخزاعي ومعه أربعون رجلاً من قومه متجهين إلى الرسول ﷺ وأخبروه بما أصابهم.

وقد ندمت قريش على ما قامت به، فأرسلوا أبا سفيان بن حرب إلى الرسول ﷺ ليجدد العهد منه، فلم يجبه عليه الصلاة والسلام، فذهب إلى أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب لأن يكلما رسول الله ﷺ ولكن لم يلق إجابة، فرد إلى مكة خائباً، وتجهز الرسول ﷺ للخروج إلا أنه أخفى وجهته ولم يُعلِم أحداً بها حتى لا يصل الخبر إلى قريش، وأرسل لمن حوله من قبائل العرب –أسلم وغفار ومزينة وجهينه– على أن يلتقوا جميعاً في وادي مرّ الظهران، ثم السير إلى مكة [١]، وأقاموا عند مرّ الظهران وقد بلغ عدد المسلمين حينئذعشرة آلاف، ثم تحركوا متجهين إلى مكة، ودخل المسلمون جميعاً من حيث أمرهم ﷺ، فدخلها الرسول ﷺ من أعلاها (كداء) وخالد بن الوليد بمن معه من أسفلها (كدى)، واتجه الرسول ﷺ إلى الكعبة وحطّم ما حولها من الأصنام. [٢]

وهنا لا بد من وقفة مع وادي مرّ الظهران، وهو الوادي الذي نزل فيه الرسول ﷺ والتقى قبائل العرب وأقاموا فيه، وهذا الوادي هو وادٍ ضخم من أودية الحجاز، يمر من شمال مكة على مسافة ٢٢ كيلو متراً، ويصب في البحر جنوب جدة بقرابة عشرين كيلو متراً، وفيه عشرات العيون، وهو وادٍ مخصب كثير النخل ذو عين فوارة سيالة تسقي نواحيها، ومن هذا الوادي

(١) المرجع السابق، ص: ٢٦٥.

(٢) البوطي، فقه السيرة النبوية، ص: ١٩٤، ١٩٥، حياة عمر البرهماتي، العهد النبوي سيرة وأحداث في نصوص موثقة، ص: ٢٦٢– ٢٦٦.

تجلب الفواكه والخضر إلى مكة [١]، وروافده عديدة، منها: واد اسمه (ورقان) يصب في وادي مرّ الظهران من اليسار ويُعرف اليوم بوادي (ياج) عند دف خزاعة [٢]، ووادي ضرعا وهو وادٍ لهذيل يصب في وادي مرّ الظهران من ناحية الشمال، كما يُعد وادي مرّ واحداً من روافده، وهو واد كثير المياه تسيل غيولاً على وجه الأرض، يصب في وادي مرّ الظهران من ناحية الشمال أيضا فوق وادي (عَلاّف)، وفيه عين لذوي عمير من هذيل، ويأتي من ناحية الغرب وادٍ اسمه واد (سرف)؛ حيث يقوم بأخذ مياه الجعرانة وما حولها ثم يصب في وادي مرّ الظهران من ضفته اليسرى عند دف زَيْني، وهو يتبع لقبيلة بني لحيان من هذيل.

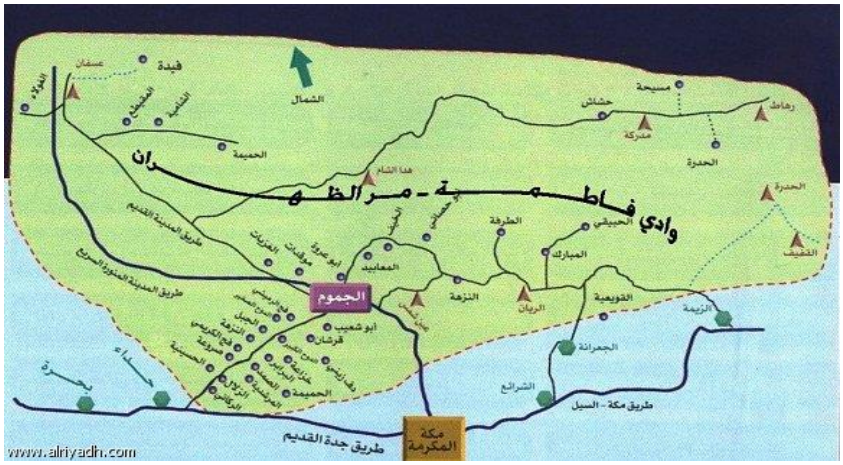

http://www.waelfawzy.com/inner.php?mode=getmoduledetails&Id=706

(١) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة –تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار–، ١/ ٣٦٧، أكاديمية المملكة المغربية– الرباط، د. ط، ١٤١٧هـ.

(٢) عاتق بن غيث البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص: ٢٨٨، ٣٣٣–٣٣٧.

الاستنتاجات:

يتجلى التخطيط المحمدي عند خروجه لفتح مكة من خلال حرصه الفني الحربي في تأمين مورد المياه، فقام بتركيز جيش المسلمين في منطقة وادي مرّ الظهران، فموطن العبرة هنا هو حسن اختياره ﷺ للمكان؛ حيث وجود الماء وتوفره، فلا شك في كون الماء مصدراً مهماً للحياة حيث إنه قوام الحياة ودوامها من جانب، ومساهمته العظيمة بكونه واحداً من عناصر النصر في الحروب للاحتياج الشديد له لغايات الشرب وأداء الفرائض ومداواة الجرحى وغيرها من ناحية أخرى، وأخْذه ﷺ بعين الاعتبار عند تخطيطه للمعارك بتوفير المياه يؤكد التخطيط العبقري لإدراكه أن الإعداد والتجهيز المحنك للحرب بالوسائل الضرورية والمطلوبة جميعها يرهب العدو ويحقق الانتصار المبين.

المطلب الثاني: مدى الاستفادة من حنكة الرسول ﷺ وتخطيطه الاستراتيجي في مجالات الأعمال المختلفة.

من خلال إلقاء الضوء على بعض وقائع حياة الرسول ﷺ فيما يخص تخطيطه الاستراتيجي المنبثق من قيادته الحكيمة ورؤيته الثاقبة لزمام الأمور، يتضح أنها قد أرست عدداً من المبادئ والأسس العظيمة التي تُعد بمثابة دروس واضحة يُستفاد منها في تجسيد فكره ﷺ الاستراتيجي في شتى مجالات الحياة، مثل استغلاله لمبدأ السرعة واستثمار الوقت في إنجاز الأعمال المختلفة؛ فما قام به القائد العظيم ﷺ في غزوة بدر الكبرى بوصوله إلى مورد الماء قبل وصول المشركين على الرغم من سلوكهم طريقاً صعباً عبر الجبال، هذا يعني تخطيطه المسبق والاستعداد الكامل للحرب؛ لضمان عدم قدرة المشركين على مواجهة هجوم المسلمين، وهي مبادئ تؤخذ بعين الاعتبار في تطبيقها على نطاق واسع في أعمال حياتية أخرى، مثل: الأعمال التجارية والشركات الحالية؛ لأن نتائج مراعاة تلك المبادئ هي أمر حاسم سواء في الحروب كما فعل الرسول ﷺ أو الأعمال الحيوية الدنيوية المستمرة، فهي تمنح أولئك الذين يتمتعون بها القدرة على تنفيذ العمل وإخراجه بصورة ناجحة، وتترك المنافس في حالة ارتباك، فاتباع مبادئ الرسول في تخطيطه الاستراتيجي المتمثلة في السرعة والتخطيط المحنك واستثمار الوقت في إنجاز الأعمال المختلفة، كالأعمال التجارية والشركات، يعني تقليل الوقت وعدم هدره وتقليل وقت اتخاذ القرار وتطوير منتجات الأعمال والاستجابة لسرعة الطلب بالأسواق[1]، وهذا يوضح مدى

(1) Gholam Reza Zandi, Naser Zandi Pour Joupari & Ayesha Aslam, The Strategies in the Battles and Struggles of Prophet

==

الاستفادة من التجارب المحمدية في تخطيطه الاستراتيجي للغزوات الإسلامية في نجاح الأعمال المختلفة، فهو أمر بالغ الأهمية لإنجاز الأعمال، ويولد التقدم في ظل وجود قدرة قيادية متميزة تستثمر الوقت من خلال التخطيط المدروس، ويتبين من ذلك عبقرية الرسول ﷺ الخبير صانع البطولات الإسلامية التي أصبحت نموذجاً فريداً عبر الحضارات قديمها وحديثها، استفادت منها البشرية أجمع على حد سواء في الأعمال جميعها.

يضاف إلى ذلك ما امتاز به رسولنا الكريم ﷺ في تطبيق مبدأ سرية المعلومات، كما حدث في فتح مكة في السنة الثامنة من الهجرة، ولم يُعلِم أحداً من الصحابة بوجهته حتى لا تتسرب المعلومات لقريش، وبقي الأمر سراً حتى فاجأ قريشاً، وكانوا حيئنذ غير مستعدين، مما ترتب على ذلك إصابتهم بالذعر واستسلموا دون وقوع قتال، فالحفاظ على السرية والمعلومات هي عوامل تساعد على إتمام المهام ونجاحها، وهو مبدأ يجب تطبيقه على غرار ما يحدث في الوقت الحاضر؛ لأن الحفاظ على سرية المعلومات يمثل تحدياً عظيماً وبخاصة مع الانفتاح الكبير مثل المواقع الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي(١)، فتأكيد الحفاظ على سرية المعلومات وخصوصياتها يعد منهجاً نبوياً اعتمده ﷺ في الغزوات الإسلامية من أجل اقتضاء المصلحة العامة لذلك، وهذا ما يجب تطبيقه واعتماده في

==

Muhammad: How It Can Be Applied in Modern Business, International Business Research, Canadian Center of Science and Education, Vol 8, No 11; 2015, ISSN: 1913-9004, E-ISSN: 1913-9012, p: 95.

(1) previous source, p 102.

كافة الأعمال في الوقت الراهن، وبخاصة مع التطورات العصرية والانفتاح العالمي الذي نشاهده الآن بصورها المتعددة كافة.

كما أن مبدأ الشورى الذي يُعد أحد المرتكزات المحمدية في الحروب، كما كان يفعل الرسول ﷺ مع الصحابة ويسألهم عن آرائهم مثل مشاورته لهم في غزوة بدر الكبرى، يؤكد أن التشاور إحدى السمات المهمة للممارسة الإسلامية في صنع القرار، وهذا ينعكس على ممارسة الأعمال المختلفة؛ حيث إن الشورى تعني اتخاذ القرارت القائمة على التشاور المشترك من أجل تحقيق الأهداف والغايات.(١)

وخلاصة القول في ذلك: إن حياة الرسول ﷺ ثريةً بالدروس العظيمة والعبر الباهرة في حسن التخطيط والتنظيم وقوة الإدارة، والتي أصبحت ولا زالت أنموذجاً حضارياً فريداً متميزاً يستفيد منه العالم أجمع، مصداقاً لقول الله عز وجل: {لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا}.

(1) previous source, p: 103, Gouher Ahmed Nabeel Al Amiri, An Analysis of Strategic Leadership Effectiveness of Prophet Muhammad (Pbuh) Based on Dave Ulrich Leadership, journal of Islamic studies and culture, Vol 7, No 1, June 2019, ISSN: 2333-5904 (Print), 2333-5912 (Online), p: 22, Muhammad Yousaf Jamil, Islamic Perspective of Leadership: A Role Model for Today's CEOs, Journal of Islamic Thought and Civilization, Vol 5, 2015, ISSN: 2075-0943 (for Hard print) and 2520-0313 (for Online), p: 34.

الخاتمة

أولاً: النتائج:

-يعد التخطيط المسبق لإنجاز الأعمال القائم على المعطيات واحداً من أهم أسباب النجاح لتحقيق الغايات والأهداف.

-ارتبط انتصار الرسول ﷺ في الغزوات الإسلامية بمراعاة المبادئ والأسس التي سطرت تاريخاً عسكرياً يتسم بالنجاحات المشرقة، منها ترسيخ مبدأ الشورى، ومعرفة طريقة تفكير العدو، وحسن اختياره لمواقع الغزوات وأوقاتها، وتأهيل المسلمين معنوياً قبل بدء الحرب، ومراعاة سرية المعلومات.

-تتجلى براعة الرسول ﷺ وعبقريته عند اختياره لموقع الغزوات من خلال حرصه في تأمين موارد المياه؛ نظراً لأهميته ودوره الفعال في النصر.

-يعد المنهج النبوي نموذجاً فريداً تستفيد منها البشرية في إنجاز الأعمال المختلفة ونجاحها في العصور كافة.

ثانياً: التوصيات:

-الاستزادة من الدراسات البحثية حول حياة الرسول ﷺ في الغزوات لإبراز الأسس والعوامل التي أسس عليها القائد محمد ﷺ تخطيطه المفعم بالنصر؛ حيث إن التخطيط في هذا الشأن يتطلب توفر الإمكانيات والمقومات التي تكون وليدة هذا التخطيط المثالي وتؤدي دوراً مهماً في تحققه.

-توسيع دائرة نشر دراسات عن حياة الرسول ﷺ وهديه النبوي من خلال ترجمتها وإتاحة الاطلاع عليها للجميع في كل مكان، على أن تتم مراجعتها

من قبل المختصين للاستفادة من تجاربه التي سطرت إنجازات مشرقة لدين الله.

المصادر:

-إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، د. ط، د.ت.

-ابن بطوطة رحلة ابن بطوطة -تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار-، أكاديمية المملكة المغربية- الرباط، د. ط، ١٤١٧هـ.

- ابن حبان، السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، الكتب الثقافية-بيروت، ط ٣، ١٤١٧هـ.

-ابن حبان، صحيح ابن حبان، مؤسسة الرسالة-بيروت، د.ط، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

-ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١٥ هـ.

-ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة- بيروت، د.ط ١٣٧٩هـ، دار الرسالة العالمية-دمشق، ط ١، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

-ابن سعد، الطبقات الكبرى، دار الكتب العلمية-بيروت، ط ١، ١٤١٠ هـ/ ١٩٩٠م.

-ابن سيد الناس، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، دار القلم- بيروت ط ١، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

-ابن عبد البر، الدرر في اختصار المغازي والسير، دار المعارف- القاهرة، ط ٢، ١٤٠٣هـ.

-ابن عثمان الحازمي ، الأماكن: ما اتفق لفظه وافترق مسماه، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، د.ط، ١٤١٥هـ.

-ابن كثير، البداية والنهاية، دار الفكر، د.ط، ١٤٠٧ هـ /١٩٨٦م.

-ابن كثير، السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير)، دار المعرفة للطباعة والنشر-بيروت، د.ط، ١٣٩٥هـ/١٩٧٦م.

-ابن منظور، لسان العرب، دار صادر- بيروت، ط ٣، ١٤١٤هـ.

-ابن هشام، السيرة النبوية لابن هشام، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده- مصر، ط ٢، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م.

- أبو بكر الجزائري، هذا الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم، مكتبة العلوم والحكم-المدينة المنورة، ط ١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

- أبو بكر بن حسن الكشناوي، أسهل المدارك شرح إرشاد السالك، دار الفكر- بيروت، ط ٢، د.ت.

-أبو الربيع، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والثلاثة الخلفاء، دار الكتب العلمية-بيروت، ط ١، ١٤٢٠هـ.

-البوطي، فقه السيرة النبوية، دار الفكر-دمشق، د. ط، ١٩٩٦م.

-أبو عبد الرحمن، التعليق على الرحيق المختوم، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط ١، ١٤٣١ هـ/ ٢٠١٠م.

-البيهقي، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، دار الكتب العلمية- بيروت، ط ١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

-الجنيني، صحيح السيرة النبوية، دار النفائس للنشر والتوزيع-الأردن، ط ١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

-جون ستون، الاستراتيجية العسكرية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط ١، ٢٠١٤م.

-أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب- القاهرة، ط ١، ٢٠٠٨.

-حياة عمر البرهماتي، العهد النبوي سيرة وأحداث في نصوص موثقة، منشورات جامعة محمد الخامس، أبو ظبي، د. ط، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م.

-زكريا مطلك الدوري، الإدارة الاستراتيحية، دار اليازورب العلمية للنشر والتوزيع- عمّان، د.ط، ٢٠١٣م.

-الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي- بيروت، ط ٣، ١٤٠٧هـ.

-سليمان محمد الطماوي، مبادئ الإدارة العامة، دار الفكر العربي- القاهرة، د.ط، ١٩٦٠م.

-السمهودي، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، دار الكتب العلمية- بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ.

-صالح بن صالح، المكون الحيوي الرئيس للجسم فوائده وعلامات نقصه، مقال الكتروني منشور بصحيفة الرياض، الأحد ٢٩ شوال ١٤٣٨هـ/٢٣ يوليو ٢٠١٧م، http://www.alriyadh.com/1611325

-الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

-طه فارس، أثر الاستشراف والتخطيط المستقبلي في العلم والتعليم في ضوء السنة النبوية، مؤسسة الريان ناشرون-بيروت، ط ١، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

-عاتق بن غيث البلادي، معالم مكة التأريخية والأثرية، دار مكة للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

-عاتق بن غيث البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، دار مكة للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

-عبد الله محمد الرشيد، القيادة العسكرية في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، دار القلم-دمشق، ط ١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

-غازي اسماعيل المهر، مبادئ الحرب في صدر الإسلام، دار الفرقان للطباعة والنشر-الأردن، ط ١، ١٩٩٤م.

-المباركفوري، روضة الأنوار في سيرة النبي المختار، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف-الرياض، ط ٨، ١٤٢٤هـ.

-مجمع الفقه الإسلامي الدولي، قرار رقم: ٢٣٤ (٢٤/٥) لسنة ٢٠١٩، بشأن تحقيق الأمن الغذائي والمائي وأهم المشكلات التي تواجهها الدول الإسلامية وآثاره على التحديات المستقبلية للأمة الإسلامية.

-محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، صحيح البخاري، دار طوق النجاة، ط ١، ١٤٢٢هـ.

-محمد رواس قلعجي وآخرون، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

-محمد الغزالي، فقه السيرة للغزالي، تحقيق الألباني، دار الكتب الحديثة، ط ٦، ١٩٦٥م.

-مدحت محمد أبو النصر، مقومات التخطيط والتفكير الاستراتيجي المتميز، المجموعة العربية للتدريب والنشر- القاهرة، ط ٢، ٢٠١٥م.

-مسلم بن الحجاج بن مسلم النيسابورى، صحيح مسلم، دار إحياء الكتب العربية-عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط ١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

-المقريزي، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، دار الكتب العلمية-بيروت، ط ١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

-الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، مكتبة القدسي- القاهرة، د. ط، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

-الواقدي، مغازي الواقدي،دار الأعلمي-بيروت، ط ٣، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

-وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الموسوعة الفقهية الكويتية، الكويت، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

Non-Arabic resources: **المصادر الأجنبية:**

-Gholam Reza Zandi, Naser Zandi Pour Joupari & Ayesha Aslam, The Strategies in the Battles and Struggles of Prophet Muhammad: How It Can Be Applied in Modern Business, International Business Research, Canadian Center of Science and Education, Vol 8, No 11, 2015, ISSN: 1913-9004, E-ISSN 1913-9012.

-Gouher Ahmed Nabeel Al Amiri, An Analysis of Strategic Leadership Effectiveness of Prophet Muhammad (Pbuh) Based on Dave Ulrich Leadership, journal of Islamic studies and culture, Vol 7, No1, June 2019, ISSN: 2333-5904 (Print), 2333-5912 (Online).

-Muhammad Yousaf Jamil, Islamic Perspective of Leadership: A Role Model for Today's CEOs, Journal of Islamic Thought and Civilization, Vol 5,2015,ISSN:2075-0943 (for Hard print) and 2520-0313(for Online).

Romanized Resources:

- Ibrahim Mustafa et al, *Al-Mujam Al-Waseet*, Dar Ad-Dawah, no date, no edition.

- Ibn Batoutah, *Rihlat Ibn Batoutah, Tuhfat An-Nuzzar fi Ghraeb Al-Amsar wa Agaeb Al-Asfar*, Academy of the Kingdom of Morocco, Rabat, no edition, 1417AH.

- Ibn Habban, *As-Sirah An-Nabawiyyah wa Akhbar Al-Khulafaa*, Al-Kutub Ath-Thaqafiyyah- Beirut, 3rd edition, 1417AH.

- Ibn Habban, Sahih Ibn Habban, Ar-Risalah Corporation, Beirut, no edition, 1408AH/1988AD.

- Ibn Hajar Al-Asqalani, *FaTh Al-Bari Sharh Sahih Al-Bukhari*, Dar Al-Marifah -Beirut, no edition, 1379AH.

- Ibn Saad, *At-Tabaqat Al-Kubra*, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah -Beirut, 1st edition, 1410AH/1990AD.

- Ibn Sayyed An-Nas, *Oyoun Al-Athr fi Fonoun Al-Maghazi wa Ash-Shamael wa As-Siyyar*, Dar Al-Qalam - Beirut, 1st edition, 1414AH/1993AD.

- Ibn Abd Al-Barr, *Ad-Durar fi Ikhtisar Al-Maghazi wa As-Siyyar*, Dar Al-Maaref, Cairo, 2nd edition, 1403AH.

- Ibn Uthman Al-Hazemi, *Al-Amaken ma Itafaq Lafzuh wa Iftaraq Musammah*, Dar Al-Yamamah, no edition, 1415AH.

-Ibn Kathir, *Al-Bedayah wa An-Nehayah*, Dar Al-Fikr, no edition, 1407AH/ 1986AD.

- Ibn Manzour, *Lisan Al-Arab*, Dar Sader, Beirut, 3rd edition, 1414AH.

- Ibn Hisham, *As-Sirah An-Nabawiyyah* li Ibn Hisham, Al-Babi Press, Egypt, 2nd edition, 1375AH/1955AD.

- Abu Bakr Al-Jazaeri, *Haza Al-Habib Muhammad Salla Allah Alyuh wa Salam*, Al-Oloum wa Al-Hikam Bookshop, Al-Madinah Al- Munawwarah, 1st edition, 1428AH/2007AD.

- Abu Ar-Rabea, *Al-Iktifaa bima Tadamanahu min Maghazi Rasoul Allah Salla Allah Alyuh wa Salam wa*

Ath-Thalathah Al-Khulafaa, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah – Beirut, 1st edition, 1420H.

-Al-Bouti, *Fiqh As-Sirah An-Nabawiyyah*, Dar Al-Fikr, Damascus, no edition, 1996AD.

-Abu Abd Ar-Rahman, *At-Taleeq Ala Ar-Raheeq Al-Makhtoum*, Ad-Dar Al-Alamiyyah, Alex, 1st edition, 1431AH/2010AD.

- Al-Bayhaqi, *Daleal An-Nubowwah wa Marifaat Ahwal Sahib Ash-Shariah*, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1405AH/1985AD.

-Al-Geniny, *Sahih As-Sirah An-Nabawiyyah*, Dar An-Nafaes, Jordan, 1st edition, 1415AH/1995AD.

-John Stone, *Al-Istratijiyyah Al-Askariyyah*, The Emirates Center for Strategic Studies and Research, 1st edition, 2014AD.

- Ahmad Mukhtar Umar, *Mujam Al-Lughah Al-Arabiyyah Al-Moasirah*, Alam Al-Kutub, Cairo, 1st edition, 2008AD.

- Hayat Umar Al-Barhamati, *Al-Ahd An-Nabawi Sirah wa Ahdath fi Nousous Mouwathaqah*, Muhammad V University publications, Abu Dhabi, no edition, 1440AH/2019AD.

- Zakaia Matlak, *Al-Idarah Al-Istratijiyyah*, Dar Al-Yazourb, Amman, no edition, 2013AD.

- Az-Zamakhshari, *Al-Kashaf an Haqaeq Ghawamed At-Tanzeel*, Dar Al-Kitab Al-Arabi -Beirut, 3rd edition, 1407AH.

-Suliman Muhammad At-Tamawi, *Mabadea Al-Idarah Al-Ammah*, Dar Al-Fikr Al-Arabi -Cairo, no edition,1960AD.

- As-Samhoudi, *Wafaa Al-Wafaa bi Akhbar Dar Al-Mustafa*, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah -Beirut, 1st edition, 1419AH.

- Saleh Bin Saleh. *Al-Mukawwen Al-Hayawi Ar-Raees li Al-Jism Fawaeduh wa Alamat Naqsuh*, Electronic Article in Riyadh newspaper, 29th Shawwal 1438AH/July 2017AD. http://www.alriyadh.com/1611325.

- At-Tabari, *Gamea Al-Bayan an Taweel Aay Al-Quran*, Ar-Risalah Corporation, 1st edition, 1420AH/200AD.

- Atiq Bin Ghayth Al-Biladi, *Maalim Makkah At-Tarikhiyyah wa Al-Athariyyah*, Dar Makkah, 1st edition, 1400AH/1980AD.

-Abd Allah Muhammad Ar-Rasheed, *Al-Qiyadah Al-Askariyyah fi Ahd Rasoul Allah Salla Allah Alyuh wa Salam*, Dar Al-Qalam -Damascus, 1st edition, 1410AH/1990AD.

- Ghazi Ismail Al-Muhr, *Mabadea Al-Harb fi Sadr Al-Islam*, Dar Al-Furqan, Jordan, 1st edition, 1994AD.

-Al-Mubarkfouri, *Rawdat Al-Anwar fi Sirat An-Nabeyy Al-Mukhtar*, Saudi Ministry of Islamic Affairs, Riyadh, 8th edition, 1424 AH.

- Al-Bukhari, *Sahih Al-Bukhari*, Dar Tawq An-Najah, 1st edition, 1422AD.

- Muhammad Rawwas Qalaaji et al, *Mujam Lughat Al-Fuqahaa*, Dar An-Nafeas, 2nd edition, 1988AD/1408AH.

- Muhammad Al-Ghazali, *Fiqh As-Sirah li Al-Ghazali*, Dar Al-Kutub Al-Hadithah, 6th edition, 1965AD.

-Medhat Muhammad Abu An-Nasr, *Muqawwimt At-Takhteet wa At-Tafkir Al-Istratiji Al-Mutamayz*, Arab Group, Cairo, 2nd edition, 2015AD.

- Muslim, *Sahih Muslim*, Dar Ihyaa Al-Kutub Al-Arabiyyah, Al-Babi Al-Halabi, 1st edition, 1412AH/1991AD.

- Al-Maqreezi, *Imtaa Al-Asmaa bima li An-Nabeyy min Al-Ahwal wa Al-Amwal wa Al-Hafadah wa Al-Mataa*, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1420AH/1999AD.

- Al-Haithami, *Majmaa Az-Zawead wa Manbaa Al-Fawaed*, Al-Qudsi Bookshop, Cairo, no edition, 1414AH/1994AD.

- Al-Waqedi, *Maghazi Al-Waqedi*, Dar Al-Alami, Beirut, 3rd edition, 1409AH/1989AD.

- Ministry of Awqaf and Islamic Affairs, *Al-Mawsouah Al-Fiqhiyyah Al-Kuwaitiyyah*, Kuwait, 1st edition, 1421AH/2001AD.

Non-Arabic resources:

-Gholam Reza Zandi, Naser Zandi Pour Joupari & Ayesha Aslam, The Strategies in the Battles and Struggles of Prophet Muhammad: How It Can Be Applied in Modern Business, International Business Research, Canadian Center of Science and Education, Vol 8, No 11, 2015, ISSN: 1913-9004, E-ISSN 1913-9012.

-Gouher Ahmed Nabeel Al Amiri, An Analysis of Strategic Leadership Effectiveness of Prophet Muhammad (Pbuh) Based on Dave Ulrich Leadership,

journal of Islamic studies and culture, Vol 7, No1, June 2019, ISSN: 2333-5904 (Print), 2333-5912 (Online).

-Muhammad Yousaf Jamil, Islamic Perspective of Leadership: A Role Model for Today's CEOs, Journal of Islamic Thought and Civilization, Vol 5,2015,ISSN:2075-0943 (for Hard print) and 2520-0313(for Online).